بسم الله الرحمن الرحيم

(وكذلك جعلنكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)

صدق الله العلي العظيم

نحن المجتمعون في المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة، والذي عقد بتنظيم من مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة كربلاء بالتعاون مع مؤسسة النبأ للثقافة والاعلام ومركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية يومي ٢٢ – ٢٣ اذار ٢٠١٧، وايمانا منا بالمسؤولية التاريخية والاخلاقية والوطنية الملقاة على عاتقنا فأننا وبعد سلسلة من الجلسات المتواصلة شملتها محاور المؤتمر وما تخللته من نقاشات موضوعية محايدة توصلنا الى البيان الختامي الاتي:

اولا – اطار عام :

١ – ان الاعتدال منهج يعني التوازن والوسطية والاستواء من غير ميل نحو افراط او جنوح نحو تفريط من غير تنازل عن حقوق وحريات محترمة اساسه احترام الاخر المختلف دينيا ومذهبيا وفكريا وقوميا دون احتكار للحقيقة المطلقة من قبل طرف ما على حساب طرف اخر.

٢ – يمثل الاعتدال حاجة سياسية و وطنية وانسانية وهو المنهج الصالح لأنقاذ الذات والاخر ومنعهما من السقوط في فخ الازمات والمخاطر المدمرة .

٣ – ينجم الانحراف عن منهج الاعتدال عن عدم تفعيل المشتركات الانسانية ما بين المذاهب والاديان والقوميات في العراق. ولا يمكن تعزيز هذا المنهج الا بالانطلاق من مقولة : ان الاخر اما اخ لك في الدين او شريك لك في الخلق.

٤ – ان الانكفاء على الهويات الفرعية وانكار الهوية الوطنية الانسانية التي محورها المواطنة، يهدد استقرار العراق ويمنع خروجه من دائرة الخطر مما يحول دون ترسيخ مبدأ التعايش الذي يدعو اليه منهج الاعتدال .

٥ – لا يمكن ترسيخ الاعتدال الا بوجود مشروع سياسي معتدل تدعمه حكومة قوية تمتلك رؤية واضحة، تهيئ الاجواء المناسبة للتعددية وقبول الاخر في الخطاب الديني والسياسي، وتمنع التدخلات الخارجية بالشأن العراقي.

٦ – الاعتدال لا يمثل ثقافة فوقية تحملها النخبة فقط وانما هو ثقافة شاملة ومنهج سلوك يستند الى بناء الفرد والمجتمع ابتداء من الاسرة مرورا بالمؤسسات التربوية والتعليمية، وصولا الى مؤسسات صنع القرار العليا . لذا تتطلب مرحلة ما بعد داعش ايجاد السبل والاليات المناسبة لتحقيق مصالحة مجتمعية حقيقية مبنية على منهج ومشروع سياسي معتدل، يبدأ ببناء الفرد وينتهي ببناء الدولة .

ثانيا – توصيات المؤتمر :

توصل المشاركون في المؤتمر الى جملة من التوصيات المهمة، منها:

١ – دعوة المؤسسات الدينية، كالمرجعيات الرشيدة ودواوين الاوقاف وغيرها من المؤسسات ذات العلاقة الى اصلاح الخطاب الديني من خلال مراجعة الروايات والنصوص التاريخية، التي تؤسس للفكر المتطرف ووضع قواعد تنظم عمل الأئمة والخطباء ليكونوا معتدلين في اطروحاتهم ومواعظهم التي تقام من على المنابر .

٢ – رفض المحاصصة الطائفية والدينية والعرقية لأنها المسؤولة عن اراقة دماء العراقيين وتعطيل بناء مؤسساتهم وتشويه مشروعهم السياسي الديمقراطي .

٣ – التنوع من سنن الحياة والعراق بلد متعدد الاديان والمذاهب والطوائف والقوميات ولا يمكن لأي جهة سياسية ادارة البلد لوحدها، بل لابد من اشتراك الجميع في حكم العراق على اساس مبدأ المواطنة الفعالة والحكم الرشيد .

٤ – يشكل الانفتاح بين العراقيين : ساسة ومحكومين على بعضهم البعض ضرورة وطنية لحل الازمات وتقريب وجهات النظر والالتقاء على قواسم مشتركة اساسها المصلحة العليا للبلد.

٥ – ان التطرف والارهاب لم يولد من فراغ بل هناك اسباب : سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتاريخية اوجدته، ولا يمكن هزيمة الارهاب وترسيخ منهج الاعتدال الا بتشخيص تلك الاسباب ومعالجتها بشكل موضوعي.

٦ – تمثل الجامعات حرما امنا مستقلا، يحظى بالقبول والمصداقية من الجميع، لذا هي مطالبة بأن تكون لها كلمتها في ارساء منهج الاعتدال وتحويله من فكرة نظرية الى حقيقة واقعية على الارض .

٧ – مطالبة المؤسسات الاعلامية والتربوية والتعليمية والثقافية في العراق بتحمل مسؤوليتها التاريخية في ترسيخ منهج الاعتدال عبر وسائلها وادواتها المختلفة .

ثالثا – اليات العمل القادمة:

بغية الخروج من الصورة النمطية للمؤتمرات وتحويل مؤتمر كربلاء الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة الى منطلق عملي للسلم الاهلي والاجتماعي والنهوض الحضاري للعراق، اتفق المؤتمرون على الاليات الاتية:

١ – الدعوة الى اقامة سلسلة مؤتمرات مستقبلية مكملة لهذا المؤتمر تعقد بصورة دورية في مختلف مناطق العراق هدفها توضيح منهج الاعتدال وتحديد الاليات المناسبة لترسيخه في الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية العراقية.

٢ – تشكيل لجنة خاصة من بعض الشخصيات المشاركة في المؤتمر مهمتها وضع صياغات عملية لما توصل اليه المؤتمرون من اجل رفعها الى صانع القرار السياسي العراقي، ويكون مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة كربلاء هو الجهة المتابعة لأعمال هذه اللجنة .

٣ – تشكيل وفد من السادة المشاركين في المؤتمر لمقابلة الرئاسات الثلاثة والمرجعيات والمؤسسات الدينية، بغية عرض نتائجه عليها وبيان الظرف الخطير الذي تمر به الدولة العراقية بسبب غياب منهج الاعتدال في الخطاب والسلوك وذلك بعد ان تستكمل اللجنة في الفقرة ثانيا اعلاه اعمالها.

المشاركون في المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة، كربلاء المقدسة ٢٣ اذار مارس ٢٠١٧ .